

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 2361 @

(من لي بخل تدوم خلته % ولا أرى في خلاله خلا) .
(ترى مياه عيني وبني ظمأ % وما أروى بوردها الغللا) .
(وهذه قصتي مخمرة % نظمت تفصيله له جملا) .
أنشدنا إبراهيم بن سليمان بن النجار الكاتب الدمشقي بها قال أنشدني شهاب الدين فتيان الشاغوري لنفسه وذكر أنه أنشدها صفي الدين أبا الفضل بن القابض فكان في مجلسه العلم الشاتاني وكان ينبز بقاع ويغضب إذا ذكرت هذه الكلمة بحضرته .
(هاجتك رسوم عفت لزنب بالقاع % أمست درسا بعدها معطلة قاع) .
(لا جاد عليها من السماء ملث ينهل % بمثعنجر الوديقة وقاع) .
(إن كنت كريما على الجميل مسفدا لم تمس % على هامة الدناءة وقاع) .
(فاسلك سنن الفضل مادحا لأبي % الفضل تكن عنده ابن شوذب قعقاع) .
(واسمع مثلا هل يقاس شارب الخمر % إذا ما انتشى بشارب القاع) .
قال فغضب لذلك واستشاط غيظا والأبيات أكثر من ذلك لم يكن على خاطره غير هذه الخمسة منها .

أخبرني موفق الدين علي بن محمد البغدادي الشاعر بسنجار مذاكرة قال كان البهاء السنجاري في خدمة تقي الدين عمر بن شاهنشاه فقال له يوما أريد أن أصبح على العلم الشاتاني قاع بحضرة السلطان الملك الناصر وكان الشاتاني ينبز بقاع ويغضب من ذلك قال وكان يجلس إلى جانب الملك الناصر في المجلس ويظهر تيهها على غيره من الشعراء فقال له تقي الدين لا تفعل فما يعجب السلطان هذا فقال له البهاء السنجاري بلى ولا أقول ذلك إلا على وجه لطيف يعجب السلطان فحضر اليوم الثاني والعلم إلى جانب السلطان فوقف بين يدي السلطان فأمره بالجلوس فقال معي خدمه فأمره بالإنشاد فأبذتداً وقال